الصلاة وأثرها في التكامل الإنساني وتربية الذات

م.م. لمياء صاحب مشكور
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
من اعظم العبادات التي فرضت على المسلم ، الصلاة لأنها العمود الفقري للدين الاسلامي ، والركن الثاني من أركان الاسلام ، من خلالها يستطيع الانسان ان يكون في إتصال دائم مع خالقه ومربيه ، وتكون سبب لسعادته في الدارين ، وتجعل لديه وازع الخير مع الناس ، وتهذب سلوكه في المجتمع ، وتغرس القيم والمبادئ الصحيحة في نفس الانسان وتعمل على تحلي المسلم بصفات دينية مثل الادب وغض البصر وعدم ايذاء الناس واللسان الطيب ، أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، والخاسر هو الذي لا يؤديها لأنه يكون بعيد عن خالقه ، ولا يقبل عذر لتاركها ، فليكن ارتباطنا قوي بالله تعالى وان نُقِم الصلاة ، لننال رضى الله علينا .
وقسمت البحث الى عدة مطالب بدأت بالمقدمة ثم بالتعريف الاصطلاحي واللغوي للصلاة و انتقلت الى فوائد الصلاة واهميتها ومقاصدها وبعد ذلك الاعمال الصالحة التي اقترنت بالصلاة و انواع الناس مع الصلاة في القران

الكلمات المفتاحية: الصلاة – التربية– التكامل – الذات

Abstract:
One of the greatest acts of worship imposed on a Muslim is prayer because it is the backbone of the Islamic religion، and the second pillar of Islam، through which a person can be in constant contact with his creator and educator، and be a reason for his happiness in the two homes، and make him have good scruples with people، and refine his behavior in society، and instill the correct values and principles in the soul of the human being and work to have the Muslim with religious qualities such as literature، turning a blind eye، not harming people and a good tongue، It forbids fornication and evil، and the loser is the one who does not perform it because he is far from his Creator، and does not accept an excuse for abandoning it، so let our attachment be strong to Allaah and pray to obtain Allaah›s approval for us.
The research was divided into several demands that began with the introduction and then the idiomatic and linguistic definition of prayer and moved to the benefits of prayer and its importance and purposes and then the good deeds that were associated with prayer and types of people with prayer in the Qur›an

Keywords:Prayer – Education – Integration – Self

المقدمة :
الصلاة هي اشراق للروح وأنس بالله وطمأنينة للنفس وسعة للصدر بالأمل وقوة للعزيمة وبعد عن العقد النفسية ، لذلك كانت قرة عين الرسول يلجأ اليها كلما حزنه امر، وفيها تصفي للنفس من الغرور والتكبر ، ويشعر الانسان بها بعزته وكرامته بالدين فلا يذل لمخلوق ولا يخشى أحداً غير الله من خلال اقراره بالوحدانية ، فهي التي تجعل شخصية الانسان قوية ومثالية من خلال قيامه بالواجبات اتجاه ربه، والواجب نحو نفسه ونحو غيرة من الناس .
تعتبر الصلاة من اهم العبادات التي فرضها الله سبحانه وتعالى على كل مسلم ومسلمة وهي طريق التواصل بين العبد وربه فاذا تركها كان ذلك دليل على ضعف الايمان لدى العبد ، وتعمل على نشر محاسن الاخلاق وتبعد المجتمع عن

الصلاة وأثرها في التكامل الإنساني وتربية الذات

الفواحش والمنكر وتعود المجتمع غض البصر عما حرم الله والعفة .

طريقة كتابة البحث تناولت فيه مبحث واحد وفيه عدة مطالب وعلى النحو الاتي

المبحث الاول : مفهوم الصلاة

المطلب الاول : الصلاة في اللغة

المطلب الثاني : اهمية الصلاة ومقاصدها

مطلب ثالث : فوائد الصلاة

مطلب رابع : اسلوب الحث على الصلاة في القرآن الكريم

مطلب خامس: الاعمال الصالحة التي اقترنت بالصلاة

مطلب سادس: انواع الناس مع الصلاة في القران

مطلب سابع : هدف ونظرة من التربية بالصلاة

المبحث الاول : مفهوم الصلاة

المطلب الاول : الصلاة في اللغة

أولًا: المعنى اللغوي: اختلف علماء اللغة في مفهوم جذر الصلاة على اقوال منهم من قال الكلمة منحدرة من – ص ل ي – أي الصلي بالنار ، ومنهم من رجح انها منحدرة من – ص ل و – لان جمعها الصلوات وكلا الجذرين هو المعنى العام للصلاة ، فالصلاة من الله تعالى : الرحمة والثناء ، ومن المخلوقات بمعنى الدعاء والاستغفار ، وقيل معناها اللزوم أي لزوم ما فرض الله تعالى ، وقيل التعظيم أي تعظيم الله تعالى:(١).

ثانياً : المعنى الاصطلاحي : أفعال وأقوال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة (٢).

المطلب الثاني : اهمية الصلاة ومقاصدها

١ – تهذيب النفس واصلاحها وتخليصها من الفواحش والمنكرات قال تعالى : ((اتل ما اوحي اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون))(٣).

٢ – الانقياد والامتثال في نفس المُصلي قال تعالى: ((فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً))(٤).

٣– راحة البال وانشراح الصدر وطمأنينة القلب قال تعالى: ((الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بِذكر الله تَطمئن القلوب)) (٥) فقلوب المؤمنين تسكن وتستأنس بذكر الله.

٤ – تحقيق الاثار الاجتماعية والانسانية كالمساواة والاخوة والتضامن ونفي الفرقة والتمييز المبني على اختلاف اللون والجنس او الجاه الخ... فكل الناس يقفون امام الخالق العظيم يرجون رحمته ويخشون عذابه فيحصل التضامن والتآلف ويتبادلون السؤال والسلام، وقيام المسلم بين يدي الله يؤدي الى الإشباع الذاتي لحاجته الانتماء الاجتماعي من خلال احساس انتماءه الى العقيدة الدينية ومشاركة ملايين المسلمين في اداء الفريضة ، وهذا مما يساعده في زوال الاحساس بالنقص فيشعر الجميع بالمساواة وتزال الحواجز الدنيوية التي تفرق ابناء الامة فالصلاة لها اثار ايجابية على المسلم فهي الجالبة لتوفيق الله عزَّ وجَّل في جميع امور الحياة (الدراسة ، العمل ، الزواج) .

المطلب الثالث : فوائد الصلاة

الطمأنينة والراحة النفسية والبدنية قال تعالى:((الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)) (٦)، وعن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)((يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها))(٧)، فكان عليه الصلاة والسلام اذا مر به أمر فزع الى الصلاة ، فالصلاة تجلب لصاحبها الراحة والسكينة وتصرف عنه التوتر والقلق والتعب النفسي ، وعلاقه الانسان بربه في الصلاة تعطيه طاقة قوية وثقة بالسند الرباني العظيم فيتوكل دائما على الله تعالى ولا يخفى ما في الصلاة من تزكية للنفس وتعويد على الصبر والالتزام قال تعالى: ((وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ

الصلاة وأثرها في التكامل الإنساني وتربية الذات

رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ)) (٨).

والصبر يكسب المسلم معية الله وثوابه للصابرين قال تعالى : ((يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين)) (٩).

وفي حركات المصلي رياضة جسمية وعقلية خفيفة لا تتعب الجسم ولا العضلات ولا القلب وانما تقوية بل على عكس ذلك تقوي الجسم وتنشطه والجميع يستطيع ان يؤديها مهما كان سنه وحاله وايضا الطهارة في الصلاة تقاوم كثير من الامراض ومنن فوائد الصلاة العظيمة من خلال الركوع والسجود يعملان على تقوية الأوعية الدموية وغيرها من الفوائد العظيمة للجسم .

المطلب رابع : اسلوب الحث على الصلاة في القرآن الكريم

١ – اسلوب الأمر قال تعالى: ((و أقيموا الصلاة واتو الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير)) (١٠) ، ((فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً))(١١) .

٢ – اسلوب الثناء على المقيمين لها والامر بها قال تعالى : ((اولئك على هدىً مِن رَبهم واولئك هم المفلحون)) (١٢)، فقد اثنى القران الكريم على المقيمين للصلاة في كثير من المواضيع ووعدهم بالأجر الكبير من اجل الحث على اقامتها والالتزام بها قال تعالى : ((الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)) (١٣).

٣ – ذم المضيعين للصلاة قال تعالى : ((الذين هم صلاتهم ساهون)) (١٤). ((فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)) (١٥). ((ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا)) (١٦).

المطلب الخامس: الاعمال الصالحة التي اقترنت بالصلاة

١ – من الاعمال الصالحة التي اقترنت بالصلاة هي (الزكاة) وقد رجح العلماء هذا الارتباط الى اهميتها العظيمة التي حث عليها الدين الاسلامي على ادائها فالصلاة والزكاة تشتركان في التحرر من العبودية للمخلوقات والمصالح الى عبودية الله رب العالمين والزكاة تحرر من عبودية المال والشهوات وهي التي تنكس الرؤوس وتذل النفوس فيتحرر الانسان بها قال تعالى : ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ))(١٧) (١٨) .

٢ – واقترنت الصلاة ايضا بالصبر في مواضع كثيرة قال تعالى:((وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ))(١٩) . ((الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) (٢٠).

فالإرشاد الى الاستعانة بالصبر والصلاة أمر مهم ، فالعبد إما يكون في نعمة فيشكر عليها، أو في نقمة فيصبر علها ، فكان أول توجيه لهذه الامة هو الاستعانة بالصبر والصلاة على تكاليف هذا الدور العظيم ولن يجد العبد شيئاً مريحاً لقلبه باعثاً للطمأنينة في نفسه أفضل من الصبر والصلاة(٢١).

٣ – الصلاة تنهي عن الفحشاء والنكر فمن خلالها تكفر الخطايا وتطهير الذنوب وهي المعين على فعل الكثير قال تعالى: ((اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)) (٢٢). والمعنى ان الصلوات الخمس هي التي تكفر مابينها من الذنوب ،

٤ – وكذلك لا ننسى ما نحصل عليه من الاجر والثواب من الله تعالى فبالصلاة الفوز والفلاح في الدارين وهي اول صفه من صفات المؤمنين الفالحين فهي نور في القلب والوجه وسبب لسعادة الانسان في الدنيا والاخرة ونجاة من الشقاء قال تعالى : ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)) (٢٣).

مطلب سادس: انواع الناس مع الصلاة في القران

١ – المقيمون للصلاة : تعنى اداءها بشكل كامل ، متمما اركانها وفرائضها وشروطها مع الخضوع والخشوع لله تعالى

الصلاة وأثرها في التكامل الإنساني وتربية الذات

مع استحضار الخشية والرجاء لله تعالى قال تعالى : ((أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)) (٢٤).

٢- التاركون للصلاة : قال تعالى : ((فلا صدق ولا صلى)) (٢٥).

٣- الساهون عن الصلاة : فمن اسباب استحقاق العذاب يوم القيامة السهو عن الصلاة قال تعالى : ((فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين يراءون ويمنعون الماعون))(٢٦)، والساهي عن الصلاة غير مبال فيما لا يكترث صلى ام لم يصل وثد ذكر الطبري ان الساهين هم المنافقون يتركون الصلاة في السرة ويصلون في العلانية والمنافق ان صلاها في وقتها لم يرج ثوابها وان تركها لم يخش عقابها ، فصلاته لا روح فيها ولا اقبال ، وهي وبال عليه والوبل الذي توعدهم به الله هو الوادي الذي يسيل من حديد اهل جهنم (٢٧).

٤- المتكاسلون عن الصلاة : جاء ذكر المتكاسلون في القيام الى الصلاة في بداية الحديث عن صفات المنافقين قال تعالى :((ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا)) (٢٨)، فالمنافقون يتثاقلون الى الصلاة ولا يرون انها حق عليهم ويكونون متقاعسين ، كما نرى من يفعل شيئا على كره لا عن طيب (٢٩) .

المطلب السابع : هدف التربية بالصلاة

التربية القرآنية تدعو الانسان الى ان يرتبط بخالقه وتسلكه سلوك يتفق مع العقيدة الاسلامية ، وهذا يعني اشتمال التربية على عمليتي التربية والتعليم معاً، فتتميز التربية القرآنية عن غيرها من وسائل التربية في المناهج البشرية أنها تسعى الى ايجاد الانسان الصالح بكل ما تحمله هذه الكلمة من المعاني الانسانية فهي تنمي في الانسان المسلم حسن التعامل مع كل الناس على اختلاف اجناسهم وألوانهم وأوطانهم على انهم بشر خلقهم الله عز وجل والتفاضل يكون بينهم ما قرره الله عز وجل في كتابه العزيز . فالهدف من التربية في المناهج البشرية هو إعداد المواطن الصالح، أي: إعداد الإنسان الصالح . فتربية القرآن الكريم للإنسان تربية شاملة لروحه وعقله وجسده ونفسه ، بحيث تخلق التوازن المسمى بالتكامل بخلاف التربيات الاخرى :

فتقول الدكتورة ليلى البيومي : ((التربية اليونانية مثلاً قد اهتمت اهتماما بالغاً بالجانب العقلي للإنسان في الوقت الذي اهملت فيه بقية الجوانب الاخرى ، في حين ان التربية الرومانية ركزت اهتمامها على الجانب الجمي مقابل اهمال غيره من الجوانب . اما التربية المسيحية قد عنيت كثيراً بالجانب الروحي للانسان على حساب غيره من الجوانب الاخرى وهكذا)) (٣٠) .

فالتربية التي ركزت على القوة والجسم وحدها، ولم توازن بين طاقة الجسم وطاقة العقل وطاقة الروح، كانت وبالًا على قومها وشرًا أصاب غيرها (٣١).

المطلب الثامن : الله هو المربي لعباده

الله سبحانه وتعالى هو المربي للخلق ، ان ربوبية الله تظهر اياهم ، وهي تربية خلقية بما يكون به نموهم وكمال ابدانهم وقواهم النفسية والعقلية ، وتربية شرعية تعليمية للمحافظة على فطرتهم (٣٢) (٣٣) .

ويذكر الرازي في تفسيره اهم الفروق بين تربية الله تعالى وتربية الخلق بعضهم لبعض ،منها :

١- أنه تعالى يربي عبيده لا لغرض نفسه ، بل لغرضهم ، وغيره يربون لغرض انفسهم لا لغرض غيرهم.

٢- أن غيره اذا ربى فبقدر تلك التربية يظهر النقصان في خزائنه وفي ماله ، والله تعالى متعال عن النقصان والضرر.

٣- ان غيره من المحسنين إذا ألح الفقير عليه أبغضه وحرمه ومنعه ، والحق تعالى بخلاف ذلك.

٤- أن غيره من المحسنين ما لم يطلب منه الإحسان لم يعط ، أما الحق تعالى فأنه يعطي قبل السؤال .

٥- أن غيره من المحسنين ينقطع احساه إما بسبب الفقر أو الغيبة أو الموت ، والحق سبحانه وتعالى لا ينقطع احسانه البته .

٦- أن غيره من المحسنين يتضمن احسانه بقوم دون قوم ولا يمكنه التعميم ، أما الحق تعالى فقد وصل تربيته وإحسانه إلى الكل .

الصلاة وأثرها في التكامل الإنساني وتربية الذات

التربية القرآنية مصدرها الله تعالى خالق الكون وخالق الانسان ، فهي بذلك مبرأة من كل عيب ونقصان يعتري المناهج التربوية البشرية قال تعالى : ((أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ))(٣٤).

المطلب التاسع : مقاصد التربية في القرأن الكريم

١- المحافظة على الفطرة من الانحراف قال تعالى : ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ))(٣٥).

وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))(٣٦).

٢- تربية العقل على التدبر والتفكير

اهتم القرآن الكريم بالعقل وحثه على البحث والنظر والتفكر والتدبر، ووجه انتباهه الى خلق السماوات والارض وما فيهما من نجوم وافلاك وما فيهما من عجائب المخلوقات وسنن الكون وانظمة الوجود، فالعقل هو السبيل الذي يوصلنا الى وجود الله تعالى وقدرته وقد ذم الله تعالى الذين لا يتفكرون قال تعالى:((وكأين من آية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون))(٣٧).

فالهدف من التربية القرآنية تربية عقل الانسان من خلال تأهيله لايمان بالله كما تؤهله للبحث عن حقائق الاشياء ومعرفة مكانه من هذا الكون، وترتفع به لإدراك الحق .

ومن الادلة عل ان الهدف من التربية القرآنية تربية العقل: ما ورد في القرآن الكريم من آيات تعلى من شأن العقلاء حين مدحت اولي الالباب قال تعالى : ((الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)) (٣٨).

إن الآيات القرآنية تحمل بشدة على الذين لا يرتقون بعقولهم وتفكيرهم ، بل يبقون في مراتب هابطة من التفكير ، وقد وصفهم الله تعالى بالإنعام، والايمان بالله ينبع من احترام العقل وحب العلم وتحري الحقيقة فالله سبحانه وتعالى اعطى للإنسان اكبر منحه واكبر ميزة ألا وهي العقل بالعقل يصبح الانسان انسانا (٣٩).

وقد زخرت الآيات القرآنية ببيان اعمال العقل في التفكير ، لتعليمنا الدقة وكيفية الاستنتاج والاستدلال والاستنباط ، وهذه العمليات العقلية معنية بتربية العقل والذهن ، فالقرآن يربي الانسان على اعمال عقله في التفكير في مخلوقات الله عز وجل ، وذلك ليعلمه الدقة وكيفية الاستدلال والاستنتاج وهذا هو المعني في تربية العقل والذهن ومطالبته بالتدبر والتفكير والاستنتاج القياسي والاستقرار قال تعالى: ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)(٤٠).

وقوله تعالى : ((إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))(٤١).

والقران يربي الفكر على عدم قبول شيء بغير حجة أو برهان أو علم قال تعالى : ((ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونُذيقه يوم القيامة عذاب الحريق)) (٤٢)،(٤٣).

٣- اعداد الانسان الصالح

تهدف التربية القرآنية الى اعداد الانسان الصالح الفاضل ذي الخلق القويم والعزيمة القوية ، القادر على التلاؤم مع حياة المجتمع الذي ينتمي إليه وممارسة دوره النافع فيه ، وهو الذي يكون بحق خليفة الله في هذه الارض ، لذا ينبغي أن يكون هذا الاعداد شاملاً لجوانب حياته كافة الخاصة والعامة في الدنيا والآخرة (٤٤).

قال تعالى : ((وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك)) (٤٥).

وهذا الانسان سخر الله له جميع الكائنات . قال تعالى:((وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))(٤٦).

والانسان المفضل على غيره من الكائنات ، له دور مهم في الحياة وأنه ذو فطرة خيرة ، وقد دعا القرآن الكريم إلى المحافظة على هذه الفطرة وتربيتها ، وذلك من خلال تنمية جسمه وبدنه من خلال التربية البدنية، وتثقيف عقله وتسديد أفكاره من خلال التربية العقلية ، وتوجيه مستمر لأعماله في الحياة من خلال التربية الاخلاقية .

الصلاة وأثرها في التكامل الإنساني وتربية الذات

وق حدد الله تعالى معيار الانسان الصالح في صورة العصر وجمعه في اربع نقاط :

١- الإيمان

٢- العمل الصالح

٣- التواصي بالحق

٤- التواصي بالصبر .

قال تعالى:((وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))(٤٧).

مطلب تاسع : مجالات التربية

أولاً: التربية الايمانية

ويقصد بها ربط المسلم منذ نعومة اظفاره بأصول الايمان واركانه وترسيخها في نفسه ابتداء بوجود الله تعالى وصفاته مروراً بعظمة كلام الله تعالى واعجازه وبيانه بالسنة المشرفة ، وانتهاءاً بالاعتياد على تطبيق اركان الاسلام ، وتمثيل مبادئ الشريعة الغراء حتى تتسامى روحه الى الافق الاعلى بأيمان صادق ويقين ليس بعده كفر قال تعالى : ((فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون))(٤٨).

ويراد بأصول الايمان : الحقائق الايمانية والامور الغيبية الثابتة عن طريق الخبر الصادق كالإيمان بالله تعالى ، والايمان بملائكته ، والايمان بالكتب السماوية ، والايمان بالرسل والبعث والحساب والجنة والنار وسائر المغيبات . واركان الاسلام هي كل العبادات البدنية والمالية،وهي الصلاة ، والصوم ، والزكاة، والحج من استطاع إليه سبيلا ، ونعني بمبادئ الشريعة كل ما يتصل بالمنهج الرباني من عقيدة وعبادة واخلاق وتشريع وانظمة (٤٩).

فالتربية الايمانية عملية متدرجة ومقصودة لتوجيه الانسان نحو خالقه من خلال مجموعة من المبادئ والقيم من الكتاب والسنة ، والتي تعمل على النمو السليم المتوازن الروح ، والعقل ، والنفس ، والجسم ، وتحدث الكي الاجتماعي (٥٠).

وقد استخدم القرآن الكريم اساليب لغرس هذا الايمان في النفوس منها :

١- الاساليب البنائية

فقد ذكر القرآن الكريم اساليب لتقوية الايمان وتنميته وغرسه في النفوس منها :

النظر في الآفاق والانفس قال تعالى : ((سنريهم أياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق))(٥١)، وتلاوة آيات القرآن الكرم وتدبر معانيه ، ومعرفة اسماء الله وصفاته قال تعالى : ((وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))(٥٢) ، والعبادة المتمثلة في اتباع الاوامر واجتناب النواهي ، وكذلك التفكر في الموت الذي يعبر بالإنسان من الحياة الدنيا الى الحياة الآخرة قال تعالى : ((كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) (٥٣).

٢- الاساليب الوقائية

فالتربية القرآنية لا تقف عند تنمية الايمان وتقويته بل تستمر في المحافظة عليه بأساليب أخرى منها :

١- التمسك بالكتاب والسنة النبوية : قال تعالى : ((وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (٥٤).

٢- التقوى والعمل الصالح ، قال تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ ..))(٥٥).

٣- التحلي بالصبر ، وللصبر أثر كبير في المداومة على العبادات قال تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ))(٥٦).

٣-الاساليب العلاجية

بعد الاساليب البنائية والاساليب الوقائية ، يعالج القرآن الكريم والصلاة ضعف الايمان حين يقع المؤمن في الاخطاء

الصلاة وأثرها في التكامل الإنساني وتربية الذات

بأساليب عدة منها :

١- التوبة

فقد ذكر القرآن الكريم في كثير من الآيات هذا الاسلوب منبها لهم انه لا فلاح ولا نجاة لكل مؤمن إلا بالتوبة من الذنوب صغيرها وكبيرها قال تعالى : ((وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) (٥٧).

٢- الاستغفار

من صفات المتقين اذا وقعوا في ذنب المسارعة الى الاستغفار ، لإيمانهم بأن الله غفور رحيم قال تعالى : ((وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) (٥٨).

ثانياً : التربية الأخلاقية

هي تنشئة الفرد على المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي توجه الفرد من وقت تمييزه ، حتى يعتاد الصلاح وترسخ في نفسه القيم ، فتكون دافعاً له الى كل فضيلة وعوناً له على كمال دينه ومرؤته وشخصيته ، ومنها بر الوالدين واحترامهم والتزام الادب في التعامل مع الغير ابتداءاً بالأسرة وانتهاء بمختلف المؤسسات الاجتماعية (٥٩).

ثالثاً : التربية العقلية

فالعقل هو الأداة التي عن طريقها يسلك الفرد طريق النجاة في الدارين ، ويدل على أهمية العقل في القرآن الكريم أنه حث على التعقل والتفكير في مخلوقات الله تعالى ، وأن الانحراف والضلال نتيجة لعدم التعقل والنظر بالحكمة في الأمو قال تعالى : ((وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) (٦٠).

وقال تعالى : ((إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ)) (٦١).

لذلك نرى الله سبحانه وتعالى يشبه الذين لا يستخدمون عقولهم بالدواب .

يقول الرازي : ((شبههم بالدواب لجهلهم وعدولهم عن الانتفاع بما يقولون ، ولذلك وصفهم بالصم البكم وبانهم لا يعقلون . بل قيل هم من الدواب لأنه اسم لما دب على الارض ، ولم يذكره في معرض التشبيه ،بل وصفهم بصفة تليق بهم عن طريق الذم كما يقال لمن لا يفهم الكلام هو شبح وجسد على جهة الذم))(٦٢).

وفي عملية تربية العقل اتبع القرآن الكريم اساليب تربوية عدة منها :

١- تربية العقل بالعلم والمعرفة .

٢- تربية العمليات العقلية .

٣- تربية العقل وتزكيته القيم والمبادئ الاسلامية .

٤- تربية العقل من خلال علاقة الانسان بالله عز وجل والكن والحياة (٦٣).

وقد حرره القرآن من الخرافة والمعتقدات الباطلة التي تتنافى وتكريم الله له وحرره من التبعية والعبودية لغير الله تعالى قال تعالى: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)) (٦٤).

الله تعالى أمرهم بأن يتبعوا ما أنزل الله من الدلائل الباهرة وهم قالوا لا نتبع ذلك وانما نتبع آبائنا وأسلافنا فكأنهم عارضوا الدلالة بالتقليد الاعمى .

الخاتمة:

١- يجب على المسلم أن يحافظ على صلاته في وقتها لان هذه علاقته بربه ،وتجنبه من المعصية والفسق والعمل على خير الفرد والمجتمع ككل فترك الصلاة من اهم اسباب انتشار الجريمة في مجتمعنا مؤخراً. واهمية صلاة الجماعة لانها تنشر المحبة من خلال اللقاء ولأنها وتعمل على قوة وتماسك المجتمع الاسلامي.

الهوامش:

١- ينظر: المصباح المنير ، الفيومي (ت ٧٧٠هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ص٣٤٦. العين، الفاهيدي ، (ت ١٧٠ هـ) ، المحقق د مهدي المخزومي ود ابراهيم السمرائي ، الناشر دار ومكتبة الهلال ١٥٢/٧. مختار الصحاح ، الرازي، (ت٦٦٦هـ) ، المحقق يسف

الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية بيرت صيدا ، ط٥١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،١٧٨/١. لسان العرب ، ابن منظور، (ت٧١١هـ)، الناشر دار صادر بيروت ، ط٣-١٤١٤هـ ،١٤/ ٤٦٥.

٢- ينظر: نهاية المحتاج الى شرح المنهاج ، الرملي ، (ت١٠٤هـ)، الناشر : دار الفكر – بيروت ، ط اخيرة – ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م ، ٣٥٨/١.

٣- سورة العنكبوت : آية ٤٥.

٤- سورة النساء : آية ١٠٣ .

٥- سورة الرعد : آية ٢٨.

٦- سور الرعد : آية ٢٨.

٧- سنن ابي داود، ، المحقق شعيب الارنؤوط- محمد كامل ، الناشر دار الرسالة العالمية ، ط١ ١٤٣٩هـ - ٢٠٠٩م. كتاب الآداب ، (٢٧٥هـ - ٢٠٢) باب في الصلاة العتمة رقم ٤٩٨٥ ، ٢٩٦/٤.

٨- سورة طه: آية ١٢٣.

٩- سورة البقرة : آية ١٥٣.

١٠-سورة البقرة : آية ١١٠.

١١- سورة النساء : آية ١٠٢- ١٠٣.

١٢- سورة لقمان : أية ٤-٥ .

١٣- سورة الانفال : آية ٢-٣.

١٤- سورة الماعون : آيه٤- ٥.

١٥- سورة مريم . آية ٥٩ .

١٦- سورة النساء : آية ١٤٢.

١٧- سورة البقرة آية : ٤٣ .

١٨- ينظر: تفسير محاسن التأويل / محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ، المحقق : محمد باسل عيون ، النشر دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤١٨هـ ٢٠/٣ .

١٩- سورة البقرة : آية ٤٥.

٢٠- سورة الحج : آية ٣٥.

٢١- ينظر: في ظلال القرآن : سيد قطب،(ت ١٣٨٥هـ) ، الناشر دار الشروق بيروت القاهرة ، ط١٧ ١٤١٢هـ، ١٤١/١.

٢٢- سورة العنكبوت :آية ٤٥.

٢٣- سورة المؤمنين: آية ١-٢ .

٢٤- سورة الاسراء :آية ٧٨ .

٢٥- سورة القيامة : آية٣١- ٣٢

٢٦-سورة الماعون : آية ٤-٧.

٢٧- ينظر: تفسير الطبري (٢٢٤- ٣١٠ هـ) ، المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الناشر دار المعارف بمصر، ط٢١٣٨٧هـ -١٩٦٧م ،٢٦٢/٢٤ .

٢٨- سورة النساء : آية ١٤٢

٢٩- ينظر: تفسير الطبري ج٣ ، ص ٢٢١-٢٢٢ .

٣٠- نموذج التميز بين التربية الاسلامية والغربية ، ليلى البيومي ، مقال منشور على موقع مسلم بتاريخ ١٤٢٧/٧/٢٠ هـ .

٣١- ينظر: تربية المسلم في عالم معاصر ، يوسف عبد المعطي ، ص ٤١.

٣٢- ينظر : تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، (ت ١٣٥٤هـ) ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م ، ٥١/١.

٣٣- ينظر : مفاتيح الغيب ، للرازي، (ت ٦٠٦هـ) ، الناشر دار احياء التراث العربي بيروت ، ط٣ ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩/١.

٣٤- سورة الملك: آية ١٤. -

٣٥- سورة الروم : آية ٣٠.

٣٦- صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب ما قيل في اولاد المشركين رقم (١٣٨٥) ، ٩/١٦.

٣٧- سورة يوسف : آية ١٠٥.

٣٨- سورة ال عمران : آية ١٩١.

٣٩- ينظر: نظرات في التربية الاسلامية ، عز الدين التميمي وبدر اسماعيل سمرين ص٦٨.

٤٠- سورة محمد : آية ٢٤.

٤١- سورة الزخرف : آية ٣.

٤٢- سورة الحج : آية ٨-٩.

٤٣- ينظر: التربية الاسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع ، محمد خلف عساف ، ص ١٩٢.
٤٤- ينظر : التربية واساليبها في التشريع الاسلامي ، سناء هدلة ،مجلة جامعة النجاح للابحاث، ص ٢٠٢٦.
٤٥- سورة القصص : آية ٧٧.
٤٦- سورة الجاثية : آية ١٣.
٤٧- سورة العصر : آية ١-٣.
٤٨- سورة الروم : آية ٣٠
٤٩- ينظر : ينظر : التربية واساليبها في التشريع الاسلامي ، سناء هدلة ، ص٢٠٣١ .
٥٠- ينظر : من اساليب التربية في القرآن الكريم : زينب بشارة يوسف ، ص ٢٤.
٥١- سورة فلت من آية ٥٣.
٥٢- سورة الاعراف : آية ١٨٠ .
٥٣- سورة الرحمن : آية ٢٦-٢٧.
٥٤- سورة الانعام : آية ١٥٣.
٥٥-سورة الحديد : من آية ٢٨.
٥٦- سورة لقمان : آية ١٧.
٥٧- سورة النور : آية٣١.
٥٨- سورة آل عمران : آية ١٣٥.
٥٩- ينظر: التربية واساليبها في التشريع الاسلامي : سناء هدلة ، ص ٢٠٣١-٢٠٣٢.
٦٠- سورة الملك : آية ١٠.
٦١- سورة الانفال :آية ٢٢.
٦٢- مفاتيح الغيب : للرازي ، (ت٦٠٦هـ) الناشر: دار احياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ ١٤٢٠هـ ، ١٥/٤٦٩.
٦٣- ينظر : منهاج التربية الاسلامية في بناء الشخصية ، احمد الغامدي ، (١٤٠٨- ١٤٠٩هـ)، ص ٤٢.
٦٤- سورة البقرة : آية١٧٠ .

المصادر والمراجع:

- لمصباح المنير ، الفيومي (ت ٧٧٠هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ص٣٤٦. العين، الفاهيدي ، (ت ١٧٠ هـ) ، المحقق د مهدي المخزومي ود ابراهيم السمرائي ، الناشر دار ومكتبة الهلال.
- مختار الصحاح ، الرازي، (ت٦٦٦هـ) ، المحقق يسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية بيرت صيدا ، ط٥١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- لسان العرب ، ابن منظور، (ت٧١١هـ)، الناشر دار صادر بيروت ، ط٣-١٤١٤هـ.
- نهاية المحتاج الى شرح المنهاج ، الرملي ، (ت١٠٤هـ)، الناشر : دار الفكر – بيروت ، ط اخيرة – ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤م .
- سنن ابي داود، ، المحقق شعيب الارنؤوط- محمد كامل ، الناشر دار الرسالة العالمية ، ط١ ١٤٣٩هـ - ٢٠٠٩م. كتاب الآداب ، (٢٧٥هـ - ٢٠٢) باب في الصلاة العتمة رقم ٤٩٨٥.
- تفسير محاسن التأويل / محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ، المحقق : محمد باسل عيون ، النشر دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ - ١٤١٨هـ.
- في ظلال القرآن : سيد قطب،(ت ١٣٨٥هـ) ، الناشر دار الشروق بيروت القاهرة ، ط١٧ ١٤١٢هـ.
- تفسير الطبري (٢٢٤- ٣١٠ هـ) ، المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الناشر دار المعارف بمصر، ط٢١٣٨٧هـ -١٩٦٧م.
- نموذج التميز بين التربية الاسلامية والغربية ، ليلى البيومي ، مقال منشورعلى موقع مسلم بتاريخ ١٤٢٧/٧/٢٠ هـ .
- تربية المسلم في عالم معاصر ، يوسف عبد المعطي.
- تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، (ت ١٣٥٤هـ) ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م .
- مفاتيح الغيب ، للرازي، (ت ٦٠٦هـ) ، الناشر دار احياء التراث العربي بيروت ، ط٣ ١٤٢٠ هـ ، .
- صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب ما قيل في اولاد المشركين رقم (١٣٨٥) .
- نظرات في التربية الاسلامية ، عز الدين التميمي وبدر اسماعيل سمرين .
- التربية الاسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع ، محمد خلف عساف.
- التربية واساليبها في التشريع الاسلامي ، سناء هدلة ،مجلة جامعة النجاح للابحاث، ص ٢٠٢٦.
- من اساليب التربية في القرآن الكريم : زينب بشارة يوسف ، ص ٢٤.
- مفاتيح الغيب : للرازي ،(ت٦٠٦هـ) الناشر: دار احياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ ١٤٢٠هـ ، .
- منهاج التربية الاسلامية في بناء الشخصية ، احمد الغامدي ، (١٤٠٨- ١٤٠٩هـ)، ص ٤٢.